ما نسبه ابن قتيبة إلى العامّة والعوامّ في كتابه (غريب الحديث)

الباحثة لجين بنت عبد الرّحمن بن محمّد البرادعيّ

قسم اللغة والنحو والصرف / كلية اللغة العربية وآدابها / جامعة أم القرى

المستخلص

يُعنى هذا البحث بتقصّي ما نسبه ابن قتيبة إلى العامّة والعوامّ في كتابه غريب الحديث؛ سعيًا للكشف عن مظاهر هذه النّسبة، وعرض موقف ابن قتيبة منها، وتتبّع آراء اللُّغويّن وعلماء غريب الحديث، ومحاولة الحكم على المنسوب.

وبعد استقراء الكتاب أحصيت أربعة عشر موضعًا، منها سبعة مواضع النّسبة فيها إلى العامّة، والسّبعة الأُخر النّسبة فيها إلى العوامّ، ولم يبدِ ابن قتيبة رأيه في مواضع سبعة، بينما صرّح بحكمه في المواضع السّبعة الباقية بقوله: (خطأ) و(غلط) و(الصّواب كذا) و(ليس كذلك)، منها خمسة مواضع منسوبة إلى العامّة، وموضعان منسوبان إلى العوامّ.

ويظهر أنّ نسبة الألفاظ أو دلالتها إلى العامّة والعوامّ مختلف بين أصحاب المعاجم، فما نُسب إلى العامّة عند لغويّ نجده ثابتًا دون نسبة عند لغويّ آخر، كما أنّ بعض ما نسبه ابن قتيبة إلى العامّة يتوافق مع روح العربيّة، استنادًا إلى نظائرها في اللّغة.

كلمات مفتاحية: لغة العامّة، لغة العوامّ، ابن قتيبة، غريب الحديث.

تاريخ الاستلام: ١٤ /٢٠٢٣/٠٨ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/١٠/٣٠

Attributions of Ibn Qutaiba to the Commoners and the Common People in His Book “Ghareeb Al-Hadith"

Res.Lujain Abdulrahman M Albaradei
Department of Arabic Linguistics, and Arabic Morphology and Syntax / College Of Arabic Language and Literature /Umm Al-Qura University

Abstract

The aim of this study was to investigate what Ibn Qutaiba attributed to the commoners in his book "Ghareeb Al-Hadith". The study explores Ibn Qutaiba's view on these attributions, the nature of those attributions, and the eloquence of those attributions by reviewing the linguists' views anciently and recently. After reviewing the book, fourteen locations were identified, seven of which were attributed to the commoners and the other seven to the common people. Ibn Qutaiba did not comment on seven of these locations, but commented on the other seven, stating whether they were false, incorrect, right, or not right.

It seems that different lexicographers have different opinions on what words mean to the general public. One linguist might attribute a certain meaning to a word that another linguist does not. Additionally, some of the things that Ibn Qutaybah attributed to the general public align with the essence of the Arabic language and its corresponding expressions.

Keywords: The language of the common people, the language of the common people, Ibn Qutaybah, Ghareeb Al-Hadith.

Received:14/08/2023 **Accepted:30/10/2023**

المقدمة:-

الحمد لله، خلق الإنسان وعلّمه البيان، والصّلاة والسّلام على رسول الله المجبول على فصاحة اللّسان، وعلى آله وصحبه ومن اتّبعهم بإحسان. وبعد:

للّغة العربيّة شرف ومكانة عالية؛ إذ بها نزل كلام الله تعالى، وتبيّنت الشّريعة، وفُصّلت الأحكام، فقصدها العلماء، وحرصوا على جمعها من أفواه العرب، وتدوينها، ووصف المسموع، والحكم عليه، وتحديد زمانه ومكانه.ومن مظاهر العناية حرص العلماء على وصف اللّغة ونسبتها إلى قائليها، فمنها الفصيح، والمعرّب، والمولّد، والدّخيل.ومن الأوصاف الّتي أطلقها العلماء في مؤلّفاتهم نسبة اللّفظ أو دلالته إلى العامّة، ولابن قتيبة -المتوفّى عام ٢٧٦هـ- عناية بلغة العامّة، فقد أفرد لها في كتابه (أدب الكاتب) عشرين بابًا، غير ما نسبه في محتوى الأبواب الأُخر؛ لذا يمّمتُ نظري نحو كتب ابن قتيبة، وخصصتُ كتابه (غريب الحديث) بالدّراسة، لأنّ كتب الغريب -عادةً- ليست مظنّة البحث في لغة العامة. وبعد استقراء الكتاب ألفيت ابن قتيبة في ثنايا شرحه يستعمل في النّسبة لفظ (العامّة) تارة، ولفظ (العوامّ) تارة أخرى، فقصدت إلى دراسة ما نسبه؛ سعيًا للإجابة عن الأسئلة الآتية: ما ظواهر هذه النّسبة؟ وما رأي ابن قتيبة فيها؟ وهل أوردها في كتابه أدب الكاتب؟ وما موقف اللّغويّين وشرّاح الحديث وعلماء غريبه من هذه الألفاظ؟ وما مدى توافق هذه الألفاظ أو الدّلالات مع مقاصد العربيّة وسننها؟ وقد قسمت الدّراسة إلى مبحثين:

- المبحث الأوّل: ما نسبه ابن قتيبة وعلّق عليه.
- المبحث الثّاني: ما نسبه ابن قتيبة ولم يُعلّق عليه.

وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلتُ وإليه أُنيب.

المبحث الأوّل: ما نسبه ابن قتيبة وعلّق عليه.

"قوله -أي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم-: "وتُنزع حُمَة كلّ دابّة"، يُريد سمّها وضرّها، والعامّة تذهب إلى أنّ حُمَة العقرب شوكتها، وليس كذلك، إنّما الحُمَة سمّها، والشّوكة هي الإبرة"[١].يُفسّر ابن قتيبة الحُمَة بالسّمّ، ثمّ ينسب إلى العامّة إطلاقهم حُمَة العقرب للدّلالة على شوكتها.وأسند علماء اللّغة هذه الدّلالة إلى العامّة، كالخليل وابن دريد وابن درستويه وابن الجوزيّ[٢]، وخصّ أبو زيد الأنصاريّ نسبتها إلى عوامّ البصرة[٣].

أمّا علماء غريب الحديث وشرّاحه فقد فسّر بعضهم الحُمَة بالسّمّ وحرارته فقط[٤]، وأثبت بعضهم -أيضًا- إطلاق الحُمَة وإرادة الإبرة دون نسبة إلى العامّة[٥]، وقد نقل ابن حجر هذه الدّلالة بقوله: "وقال القزّاز: قيل: هي شوكة العقرب، وكذا قال ابن سيده: إنّها الإبرة الّتي تضرب بها العقرب والزّنبور"[٦]، ونقل بعضهم نسبتها

إلى العامّة[٧].ويظهر أنّ هذه الدّلالة من قبيل المجاز -وهو طريق تعرفه العرب وتتكلّم به-، إذ إنّ الشّوكة هي إبرة العقرب، وهي آلة اللّسع، وأداة النّفث، وواسطة خروج السّمّ، فاستُعملت الحُمَة للشّوكة من قبيل تسمية الشّيء باسم واسطته وما ينتج عنه.وعن هذا يقول الخطّابيّ: "الحُمَة سمّ ذوات السّموم، وقد تُسمّى إبرة العقرب والزّنبور حُمَة؛ وذلك لأنّها مجرى السّمّ"[٨]، وقد أثبت هذا التّعليل -أيضًا- أبو موسى المدينيّ[٩].وكذلك يُفسّر ابن الأثير الدّلالة بقوله: "الحُمَة: السّمّ ...، وقد يُطلق على إبرة العقرب؛ للمجاورة، لأنّ السّمّ منها يخرج"[١٠].وتعليل الدّلالة بردّها إلى المجاز وارد عند ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب)، إذ يقول: "والعرب تُسمّي الشّيء باسم الشّيء إذا كان مجاورًا له، أو كان منه بسبب، على ما بيّنتُ لك في باب تسمية الشّيء باسم غيره، ومن ذلك يذهب النّاس إلى أنّها شوكة العقرب وشوكة الزّنبور الّتي يلسعان بها، وذلك غلط، إنّما الحُمَة سمّهما وضرّهما"[١١].وإن كان الخليل قد نسب إلى العامّة إطلاق (الحُمة) على إبرة العقرب والزّنبور بقوله: "والحُمة عند العامّة: إبرة العقرب والزّنبور ونحوهما، وإنّما الحُمة سمّ كلّ شيء يلدَغ أو يلسَع"[١٢]، إلّا أنّه استعمل الحُمَة بمعنى الشّوكة والإبرة في مواضع أخرى، فقال في معنى الحُرقوص: "دويبّة مُجزَّعة لها حُمة كحُمةالزّنبور، تلدغ، يُشبّه به أطراف السّياط"[١٣]، وقال في موضع آخر: "اللّسع للعقرب، تلسع بالحُمة، والحيّة تلسع أيضًا، ويُقال: إنّ من الحيّات ما تلسع بلسانها كلسع الحُمة، وليس لها أسنان"[١٤].وعليه فإنّ دلالة (الحُمَة) على إبرة العقرب وشوكتها صحيحة مقبولة مجازًا."وأمّا قوله: (بَكّرَ) فإنّ العوامّ تذهب في هذا إلى أنّه الغُدوّ إلى المسجد الجامع، وليس كذلك، إنّما التّبكير ها هنا: إتيان الصّلاة لأوّل وقتها"[١٥].نسب ابن قتيبة إلى العوامّ تفسيرهم معنى حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الجُمعة: "وبكّر وابتكر" بمعنى المضيّ إلى المسجد في وقت الغدوّ، ويذهب إلى أنّ المعنى المراد هنا هو إتيان الصّلاة في أوّل وقتها.والبُكرة الغداة، وهي أوّل النّهار، وبَكَر فلان: خرج ومضى وقت البُكرة، والإبكار: السّيرورة فيه، ثمّ قيل لأوّل كلّ شيء: باكورته، ولكلّ من بادر وأسرع إلى شيء وأتاه في أي وقت من ليل أو نهار: أبكر إليه وبكّر[١٦]، يقول الرّاغب الأصفهانيّ: "وتُصوّر منها معنى التّعجيل لتقدّمها على سائر أوقات النّهار"[١٧].وذهب علماء غريب الحديث إلى أنّ مقصد الحديث الشّريف هو المبادرة والإسراع والتّعجيل إلى الصّلاة، وإتيانها وإدراك أوّل وقتها[١٨]، لا الخروج والذّهاب وقت البُكرة، وهذا ما قرّره ابن قتيبة.وقد جاء اللّفظ بهذا المعنى في الأثر المرويّ عن بُريدة رضي الله عنه: "بكّروا بصلاة العصر"[١٩]، قال ابن حجر في شرحه: "المراد بالتبكير المبادرة إلى الصّلاة في أوّل الوقت، وأصل التّبكير فعل الشّيء بُكرةً، والبُكرة أوّل النّهار، ثمّ استُعمل في فعل الشّيء في أوّل وقته"[٢٠]."لا يَفْضُض اللهُ فاك: أي لا يُسقِط ثغرَك، والعوامّ تقول: يُفضِض اللهُ، وهو خطأ، وإنّما يُقال: يَفضُض، بفتح الياء وضمّ الضّاد الأولى؛ لأنّه من فَضّ يَفُضّ"[٢١].نسب ابن قتيبة إلى العوامّ قولهم: يُفضِض اللهُ، وحكم عليه بالخطأ، وصوابه

عنده: يَفْضُض، بفتح الياء، وكذلك نسبه إلى العوامّ وخطّأهم في أدب الكاتب[٢٢].ولم تذكر كتب اللّغة ضمّ الياء، وصرّح بخطأ الضّمّ أبو بكر الأنباريّ والخطّابيّ والجوهريّ[٢٣].

وقولنا: لا يَفضُض الله فاك -بفتح الياء-، دعاء بالصّحّة للمدعوّ، بمعنى لا كسر الله أسنانك، والفعل من الثّلاثيّ (فَضّ يَفُضّ) بمعنى التّفريق والتّجزئة، يُقال: فضضت الشّيء إذا كسرته وفرّقته، وفضضت جمع القوم، إذا فرّقته[٢٤]. ويُقال أيضًا: لا يُفضِ الله فاك، من (أفضى)، أي: "لا صيّره الله فضاءً لا سنّ فيه"[٢٥].أمّا قولنا: يُفضِض الله فاك -بضمّ الياء- فليس من (فضّ)، والضّمّ يُشعر بأنّه من (أفضّ)، وأفضّ العطاء: أجزله[٢٦]، ولا يتناسب هذا المعنى مع المراد من قولنا: لا يَفضُض الله فاكَ، وهذا مُوقع في الإلباس؛ لذا فلا مسوّغ لضمّ الياء."الجذيذة: شربة سويق، وسُمّيت جذيذة لأنّها تُجذّ، أي: تُكسر وتُجشّ إذا طُحنت ... ويُقال أيضًا للسّويق: جشيش، وللشّربة منه: جشيشة؛ لأنّها تجشّ، أي: تُكسر وتُرضّ، وقول العامّة: دَشيشة، غلط، إنّما هي جَشيشة؛ لأنّها تُجَشّ"[٢٧].الجَشيشة طعام مطبوخ من الحبّ، واللّفظ من الجشّ، وهو الدّقّ والطّحن الخشن الغليظ[٢٨]، ونسب ابن قتيبة إلى العامّة قولهم فيه: دَشيشة، وحكم على قولهم بالغلط.وقد أهمل الخليل وابن دريد والجوهريّ مادّة (دشش)، ونقل الأزهريّ عن العين أنّ الدّشيشة لغة في الجَشيشة[٢٩]، وهو ما ذهب إليه أصحاب غريب الحديث، كالخطّابيّ والهرويّ والزّمخشريّ[٣٠]، وكذلك يقول ابن الأثير في الجشيشة: "وقد يُقال لها دَشيشة بالدّال"[٣١].وأنكر الأزهريّ على صاحب العين حكمه، وعدّ اللّفظ -ابتداءً- بالدّال لكنةً لا لغةً، إلّا أنّه قد ورد في إحدى نسخ التّهذيب -كما أثبت المحقّق-: "وقد جاءت في حديث مرفوع، دلّ على أنّها لغة"[٣٢]، وجاء في آخر المادّة ما نصّه: "قال الأزهريّ: ودلّ هذا الحديث أنّ الدّشيشة لغة في الجَشيشة"[٣٣]، وقد تكون هذه الإضافة من أحد النّسّاخ لتكون دليلًا على تغيّر رأي الأزهريّ بعد معرفة الحديث.

ولم يُرو الحديث -حسب ما وقفت عليه- بلفظ (الدّشيشة) إلّا في التّهذيب والتّكملة وكتب غريب الحديث، وما نقلته عنهم كتب اللّغة[٣٤]، أمّا في كتب الحديث فاللّفظ بالجيم (الجَشيشة)[٣٥]. وفي (الجَشيشة) يلتقي حرف الجيم مع الشّين، وهما حرفان يخرجان من حيّز واحد، وفي نطقهما مع تكرار الشّين ثقل، أمّا في (الدَّشيشة) فينتفي هذا الثّقل؛ لبُعد مخرج الدّال عن الشّين.والجيم والدّال حرفان متّفقان في الصّفات مختلفان في المخرج -ولتعاقبها أمثلة في كلام العرب[٣٦]-، فناسب هنا إبدال الجيم إلى الدّال؛ فرارًا من الثّقل في النّطق، والجهد العضليّ النّاشئ من اجتماع الحروف المتّحدة المخرج. و(الدّشيش) و(الدّشيشة) نوع من الطّعام مستعمل بلفظه في مصر والمغرب العربيّ ومناطق أخرى[٣٧]، وله ألفاظ عدّة، فقد ورد في المعاجم أيضًا أنّه (الجَذيذة)[٣٨]، ويظهر أنّه الّذي يُسمّى في المملكة العربيّة السّعوديّة (الجريش)."كلّ شيء خلطته فقد هَوَّشته،

فأمّا قول العامّة: شَوَّشته، وشيء مُشَوَّش، ... والصّواب: هوّشته"[٣٩].نسب ابن قتيبة إلى العامّة قولهم شوّشته -بالشّين- أي: خلطته، والصّواب عنده: هوّشته.وقد أثبت الخليل لفظ (التّشويش) بالشّين في قوله: "الوشوشة: كلام في اختلاط، وكذلك التّشويش"[٤٠]، وأثبته أيضًا الفارابيّ[٤١] والجوهريّ في قوله: "والتّشويش: التّخليط، وقد تشوّش عليه الأمر"[٤٢]، واستعمله الزّمخشريّ وابن الأثير[٤٣]. ويرى أبو بكر الأنباريّ إلى أنّ اللّفظ بالشّين لا أصل له من كلام العرب[٤٤]، وكذلك ذهب الأزهريّ في ردّه ما جاء في العين بقوله: "وأمّا التّشويش فإنّ اللّغويّين أجمعوا على أنّه لا أصل له في العربيّة، وأنّه من كلام المولّدين، وأصله التّهويش، وهو التّخليط"[٤٥].

واللّفظان -بالهاء وبالشّين- مستعملان في عصرنا، نقول: تهوّش وتشوّش، والجامع بينهما معنى الاختلاط، وإن اختلفا في المعاني الدّقيقة."قَصَص زَوْرِه، وهو وسط الصّدر، وفيه لغة أخرى: قَصّ، ... والعامّة تقول: قَسّ الشّاة، وهو خطأ"[٤٦].نسب ابن قتيبة إلى العامّة قولهم في (قَصّ): قسّ، وحكم على قولهم بالخطأ، كما منع اللّفظ بالسّين في أدب الكاتب، في باب (ما جاء بالصّاد وهم يقولونه -أي العوامّ- بالسّين)[٤٧].وقد صرّح بهذا قبله الكسائيّ بقوله: "ويُقال: قصّ الشّاة وقَصَصها، بالصّاد، ولا يُقال بالسّين"[٤٨]، وكذلك صرّح ابن السّكّيت في قوله: "ويُقال: هو قصّ الشّاة وقَصَصها، ولا تقل: قسّ ولا قسس"[٤٩].وأسنده للعامّة -أيضًا- ابن درستويه[٥٠]، وذكر أبو الطّيّب اللّفظَين في كتابه الإبدال، يقول: "ويُقال لعظم الصّدر: القَسّ والقَصّ، والقَسس والقَصص، والقَسقَس والقَصقَص"[٥١].بينما لم يأتِ اللّفظ عند جمع من علماء اللّغة إلّا بالصّاد، كالخليل والأصمعيّ والسّجستانيّ وثعلب وثابت وغيرهم[٥٢]. والصّاد والسّين صوتان متّحدان في المخرج والصّفات، إلّا في الإطباق والاستعلاء، ولولاهما لصارت الصّاد سينًا، وهذا التّقارب سوّغ التّعاقب بينهما في كثير من الكلمات[٥٣]، فقد أُبدلت الصّاد من السّين جوازًا إذا تلاها أحد حروف الاستعلاء -الخاء والغين والقاف والطّاء-، مثل: صلخ وسلخ، وأصبغ وأسبغ، وصقع وسقع، وبصطة وبسطة.إلّا أنّ جواز الإبدال مشروط بتأخّر حروف الاستعلاء؛ لأنّ مجيء حرف الاستعلاء إثر حرف السّين المستفِل يُؤدّي إلى ثِقَل في الانتقال من الانخفاض إلى الارتفاع، والعربيّة تميل إلى السّهولة ويُسر النّطق، فكان في إبدال السّين صادًا فرار من الثّقل، وطلب للخفّة.أمّا إن سَبقَ حرف الاستعلاء حرف السّين مُنع تعاقُب السّين والصّاد؛ لأنّ في النّطق بالحرف المستعلي أوّلًا انتقالًا من الارتفاع إلى الانخفاض، ولا ثقل أو مشقّة في الانحدار بالصّوت من علوّ، وفي الإبدال حينها وقوع في كراهة الانتقال من الأخفّ إلى الأثقل.

وإن سبق حرف الاستعلاء حرف الصّاد تطابقا في العلوّ، وتجانسا في الصّفات؛ فلا مسوّغ للإبدال والمساس بأصالة الكلمة[٥٤].وقد نُصّ على منْع تعاقب الصّاد والسّين إذا سبقت القاف أحدَهما، ففي العين: "ولا تجوز السّين في الكلمة الّتي جاءت القاف فيها قبل الصّاد، إلّا أن تكون الكلمة سينيّةً لا لغة فيها للصّاد"[٥٥].وعلى هذا

يُمنع التّبرير الصّوتيّ لما نُقل عن العامّة في (قسّ)، ويُرجّح فيه خطأ السّين، وصواب الصّاد.وقد ورد اللّفظ بالصّاد في قول رؤبة يُعاتب ابنه[٥٦]:

وكنْتُ واللهِ العليِّ الأمْجدِ أُدْنيكَ مِنْ قَصِّيْ ولمّا تقْعدِ

وفي المثل: هو ألزم لك من شعرات قَصّك[٥٧].وما زال اللّفظ بالصّاد مستعملًا بمعناه في اللّهجة الحسّانيّة[٥٨]"وقول العامّة: رَكضت الدّابّة، خطأ، إنّما يُقال: رَكضتُها فعدَت"[٥٩].نسب ابن قتيبة إلى العامّة قولهم: رَكَضت الدّابّة، بإسناد الرّكض إليها، وحكم على قولهم بالخطأ، وكذلك خطّأ الدّلالة في كتابيه أدب الكاتب والمعاني الكبير[٦٠].ويكمن الخطأ في إسناد الفعل (ركض) إلى الدّابّة، وهي هنا مركوضة يقع عليها الرّكض، وليست فاعلةً يقع منها الفعل؛ لأنّ الرَّجل يُحرّك رجليه ويضرب بها الدّابّة؛ ليستحثّها على الحركة والعدْو[٦١]، قال الجوهريّ: "رَكض الفرس، إذا عدا، وليس بالأصل، والصّواب رُكِض الفرس"[٦٢].وأرجع أصحاب المعاجم استعمال (ركض) للدّوابّ إلى كثرة الاستعمال، وكأنّ الرّكض واقع منها[٦٣].

أمّا سيبويه وابن السّرّاج والفارابيّ فأثبتوا الفعل مسندًا إلى الدّابّة وإلى راكبها، يُقال: رَكَضت الدّابّةُ ورَكضتُها[٦٤].وقد ورد مثاله في العربيّة، نحو: نَزَحت الرّكيّةُ ونَزَحتُها، ونَقَص الدّرهمُ ونَقَصتُه، وقَطَر الماءُ وقَطَرتُه، ورجعَ الرّجلُ ورجعتُه[٦٥].وحركة الرّجْل وضرْبها الأرض هي أصل معنى (ركض)، وفي هذا يقول ابن فارس: "الرّاء والكاف والضّاد أصل واحد، يدلّ على حركة إلى قُدُم، أو تحريك"[٦٦]، وقولنا: رَكضت الدّابة، أي: حرّكت قوائمها وضربت الأرض بها، فعَدَت[٦٧]، وهو مستعمل إلى يومنا.

المبحث الثّاني:

ما نسبه ابن قتيبة ولم يُعلّق عليه"ويُقال: عُرْبان، وعُرْبون، وأُرْبان، وأُرْبون، والعوامّ تقول: رَبُون"[٦٨].نسب ابن قتيبة (الرّبون) للعوامّ دون تصريح بحكم، ومنعه في أدب الكاتب دون نسبة، في قوله: "الأُرْبان والأُرْبون والعُرْبان والعُرْبون، ولا يُقال: الرَّبون"[٦٩].وهو "أن يشتري الرّجل شيئًا أو يستأجره ويعطي بعض الثّمن أو الأجرة، ثمّ يقول: إن تمّ العقد احتسبناه، وإلّا فهو لك ولا آخذه منك"[٧٠].ونسبه إلى العامّة ابن دريد وابن درستويه والجوهريّ وابن الجوزيّ[٧١]، ونقل الصّغانيّ عن الفرّاء النّسبة إلى العامّة[٧٢]، وقال ابن السّكّيت: "ولا تقل: الرَّبون"[٧٣].وقد روى الصّغانيّ عن الأزهريّ تفسيره لفظ(الرَّبون) دون نسبته إلى العامّة[٧٤]، ونقله ابن هشام اللّخميّ عن ابن خالويه بلا نسبة[٧٥]، وعنه يقول الزَّبيديّ: "وقد تُحذف الهمزة فيُقال فيه: الرَّبُون، كأنّه من رَبَن، حكاه ابن خالويه"[٧٦]، وأثبته ابن سيده دون نسبة أيضًا[٧٧].

وعدّه الخليل من الدّخيل، وأصله عند ابن درستويه معرّب من الفارسيّة[٧٨]، ويرى محقّق كتاب المعرّب أنّ اللّفظ يونانيّ الأصل (ἀρραβών)[٧٩]، عُرّب إلى (أَرَبُون)، ثمّ حُذف المقطع الأوّل منه[٨٠]، وبحذف المقطع الأوّل المغلق -ص ح ص- خُفّف اللّفظ إلى (رَبون)؛ فبقي على مقطعين -ص ح/ ص ح ح ص-.ومن عادة العامّة الميل إلى الخفّة، والتّقليل من الجهد العضليّ، لا سيّما أنّ هذا اللّفظ ممّا يُستعمل في الأسواق عادةً، وهي مظنّة السّرعة والعجلة."(حُلَّبا) يعني النّبت الّذي يُسمّى الحِلِبْلاب، وتُسمّيه العامّة اللَّبلاب"[٨١].نسب ابن قتيبة إلى العامّة قولهم: لَبلاب، لنبات الحُلّب والحِلِبلاب[٨٢]، ولم يحكم على قولهم، ونقل النّسبة إلى العامّة عن أبي حاتم[٨٣]ونسبه إلى العامّة -أيضًا- الجوهريّ والزّبيديّ في مادّة (حلب)، ولم ينسباه في مادّة (لبب)[٨٤].أمّا الخليل والفارابيّ والأزهريّ وابن فارس وابن سيده فلم ينسبوا (اللَّبلاب) إلى العامّة[٨٥]، وعرّف به الفيروزآباديّ لفظ الحِلِبْلاب، إذ قال: "الحِلِبْلاب -بالكسر: اللَّبلاب"[٨٦].ويظهر في (حِلبلاب) اجتماع ثِقَل ثلاثة:

الأوّل: الحاء؛ لبعد مخرجه الحلقيّ، ولثقل الحرف الحلقيّ تأثير في كلام العرب؛ فرارًا ممّا يستثقلون[٨٧].

الثّاني: توالي كسرتَين، والعرب تستثقلهما.

الثّالث: طول الكلمة؛ إذ تكوّنت من ثلاثة مقاطع: ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح ص.ومع أنّ الحاء حرف ثقيل المخرج، إلّا أنّه من أضعف الحروف صفات[٨٨]، وهو يجري مجرى الهاء في الحذف[٨٩].

لذا كان الفرار من اجتماع هذا الثّقل المركّب مسوّغًا لحذف حرف الحاء المكسور (المقطع الأوّل)، فبقي اللّفظ على مقطعين (لبلاب) مع فتح الحرف الأوّل؛ طلبًا للخفّة، وتقليلًا من الجهد العضليّ في النّطق، وهو الّذي تقصده العرب في كلامها."والمَسْقاة موضع الشّرب، وهو بفتح الميم، والعوامّ تقول: مِسقاة، بكسرها"[٩٠].المَسْقاة -بفتح الميم- موضع الشّرب، ونسب ابن قتيبة إلى العوامّ كسر الميم (المِسْقاة)، وأورده في أدب الكاتب في ثلاثة مواضع، نسبه في موضع إلى العامّة، وعدّه في موضعَين من اللّغات، وحكم فيهما للفتح بالأكثر والأجود[٩١].والأصل أن يأتي بناء مِفْعَلة -بكسر الميم- للآلة والأداة، وقد تُفتح الميم في الآلة الملازمة للمكان، ممّا لا يُتناقل باليد؛ لمناسبة اللّفظ معنى البناء على مَفْعَلة -بفتح الميم-[٩٢].وفي هذا يقول الفرّاء: "وما كان ممّا يعمل به من الآلة مثل المِروَحة والمِطرَقة وأشباه ذلك ممّا تكون فيه الهاء أو لا تكون؛ فهو مكسور الميم منصوب العين، ... إلّا أنّهم قالوا: المَطهرة والمِطهرة، والمَرقاة والمِرقاة والمَسقاة والمِسقاة، فمَن كسرها شبّهها بالآلة التي يُعمل بها، ومَن فتح قال: هذا موضع يُفعل فيه؛ فجعله مخالفًا ففتح الميم، ألا ترى أنّ المروحة وأشباهها آلة يعمل بها، وأنّ المطهرة والمرقاة في موضعهما لا تزولان يعمل فيهما"[٩٣]."والنّاجذ: آخر الأضراس، وإنّما يطلع إذا استحكم شباب الرّجل واستدَّت مِرّته؛ ولذلك تدعوه العوامّ ضرس الحِلْم، كأنّ الحِلْم يأتي مع طلوعه، وتذهب نَزْقة الصّبيّ"[٩٤].نسب ابن قتيبة إلى العوامّ تسميتهم النّاجذ (ضرس الحِلْم)

ولم يحكم على قولهم، وذكر التّسمية في أدب الكاتب دون نسبة[٩٥]. وقد وردت التّسمية عند كثيرين دون نسبة إلى العامّة، كالشّافعيّ والفارابيّ والجوهريّ وابن مكّيّ والزّمخشريّ والمطرّزيّ[٩٦].وسُمّي بضرس الحلم مجازًا؛ إذ إنّ الوقت الّذي يبدأ الضّرس بالظّهور فيه -عادةً- هو مرحلة الإدراك والنّضج والقدرة على ضبط النّفس، يقول الجوهريّ: "ويُسمّى ضرس الحلم لأنّه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل"[٩٧]، وإن لم تكن ثمّة علاقة حقيقيّة لنموّ الضّرس بالحِلْم والرّشد والرّجاحة.

وهو الّذي نُسمّيه اليوم: ضرس العقل، وهي تسمية قديمة وردت في القرن الرّابع عند ابن دريد، منسوبة إلى العامّة[٩٨]، وفي القرن الخامس عند ابن سيده[٩٩]، وفيها يقول الصّقليّ: "ضرس الحِلْم، وهو الّذي تُسمّيه النّاس اليوم: ضرس العقل"[١٠٠]، وكذلك تُسمّيه الفرس -كما ذكر ابن دريد[١٠١]- (خِرَد دَنْدان)، أي: أسنان العقل."وقال أبو محمّد في حديث ابن عمر رضي الله عنه أنّه دخل المسجد الحرام وعليه بردان معافِرِيّان، فنهد النّاس إليه يسألونه.البُرد المعافِرِيّ منسوب إلى (معافِر) من اليمن، بفتح الميم، والعامّة تضمّها"[١٠٢].معافِر: موضع وقبيلة في اليمن، وهم ولد رجل من أبناء مالك بن الحارث بن مرّة، وإلى الموضع تُنسب الثّياب والبُرد[١٠٣]. واللّفظ (مَعافريّ) بفتح الميم، ونسب ابن قتيبة إلى العامّة ضمّها، ولم يحكم على قولهم، كما أسنده إلى العامّة في أدب الكاتب في (باب ما جاء مفتوحًا والعامّة تضمّه)[١٠٤].ومنع ابن السّكيت -قبله- ضمّ الميم، في قوله: "تقول: هذا ثوب مَعافِريّ، وهو منسوب إلى (مَعافِر)، حيّ من اليمن، ولا تقل: مُعافِريّ"[١٠٥].وكذلك خطّأ ضمّ الميم ابن دريد وابن درستويه وابن سيده[١٠٦]، ونصّ الهرويّ والنّوويّ على فتح الميم[١٠٧].وأمّا اللّفظ بضمّ الميم (مُعافر) فلا يُسمّى به الموضع، إنّما هو الرّجل الّذي يمشي مع رفقاء فينال من فضلهم[١٠٨].والبُرد تُنسب إلى الموضع (مَعافريّ)، وضمّ الميم يُوقع في الإبهام؛ لاختلاف الدّلالة بين مَعافر ومُعافر، وعليه فلا يصحّ ضمّ الميم؛ لأمن اللّبس."السَّقّاط: بائع سقَط المتاع، وهو رذّاله، والعوامّ تُسمّيه: السَّقَطِيّ"[١٠٩].السّقَط رديء المتاع[١١٠]، ونسب ابن قتيبة إلى العوامّ قولهم لبائع السّقَط: السَّقَطِيّ، ولم يحكم على قولهم.

وأثبت اللّفظ دون نسبته إلى العوامّ الزّمخشريّ والمطرّزيّ والصّغانيّ والفيروزآباديّ والزّبيديّ[١١١]، وجاء في الأنساب: "السّقطيّ: بفتح السّين المهملة، وفتح القاف، وكسر الطّاء المهملة، هذه النّسبة إلى بيع السَّقَط، وهي الأشياء الخسيسة كالخرز والملاعق وخواتيم الشَّبَه والحديد وغيرها، والمشهور بهذه النّسبة من القدماء: أبو يحيى رجاء بن صبيح الحرشيّ السَّقَطِيّ من أهل البصرة"[١١٢].وقد نسب العسكريّ وأبو موسى المدينيّ اللّفظ إلى العامّة[١١٣]، ونقل ابن الجوزيّ النّسبة عن ابن قتيبة[١١٤].والأصل في النّسب زيادة الياء في آخر اللّفظ، وكسر ما قبلها، أمّا الصّنائع والحِرف فاستعملت العرب في النّسب إليها صيغة (فعّال)، كخبّاز، وبنّاء،

وسيّاف، وصرّاف، إلّا أنّهم أيضًا قد عاقبوا بين استعمال بناء (فعّال) مرّةً وزيادة ياء النّسب مرّةً أخرى، مثل: البتّات والبَتِّيّ، في النّسبة إلى بائع البَتّ وهو الكساء، والعطّار والعطريّ، والزّجّاج والزّجاجيّ[١١٥].وعلى المثال السّابق جاء السَّقّاط والسَّقَطيّ، في النّسبة إلى بائع السَّقَط، وبزيادة الياء بُنيت النّسبة عند العوامّ.

"وكذلك القَوصَرّة مشدّدة الرّاء، والعوامّ تقولها بالتّخفيف"[١١٦].القَوصَرّة وعاء يُحفظ فيه التّمر، ونسب ابن قتيبة إلى العوامّ تخفيف الرّاء (القَوصرَة)، ولم يحكم على استعمالهم، ونسبه أيضًا في أدب الكاتب في (باب ما يُشدّد والعوامّ تخفّفه)[١١٧].وقد نصّ على ضبط اللّفظ بالتّخفيف علماء اللّغة قبل ابن قتيبة، فعدّه الخليل لغةً، ولم ينسبها إلى قوم بعينهم[١١٨]، وأورد ابن السّكيت اللّفظ بالتّشديد، ثمّ قال: "وربّما خُفّفتا"[١١٩].كما ذُكر كذلك عند علماء اللّغة بعد ابن قتيبة، فأورده كراع في ما جاء على زنة (فَوْعَلَّة وفَوْعَلَة)[١٢٠]، وقال الجوهريّ: "والقوصرّة بالتّشديد، ... وقد يُخفَّف"[١٢١] "وذكر بعضهم أنّ شاهده قول أبي يعلى المهلّبي: وَسائِلِ الأعلمَ ابنَ قَوصَرَةٍ متَى رَأى بِي عن العُلى قَصْرا"[١٢٢]، وحكى ابن سيده التّخفيف عن أبي حنيفة[١٢٣].وأورده أيضًا علماء غريب الحديث مشدّدًا ومخفّفًا، كالزّمخشريّ وأبي موسى المديني وابن الأثير[١٢٤].ويظهر أنّ اللّفظ ثابت بتخفيف اللّفظ دون نسبته إلى العوامّ، ولم أجد مَن نسبه إليهم -غير ابن قتيبة- إلّا ابن دريد وابن الجوزيّ[١٢٥].وإن كان ابن دريد ينسب اللّفظ بالتّخفيف إلى العامّة، فهو ابتداءً ينفي أصالة عربيّة اللّفظ مشدَّدًا، ويعده من الدّخيل، فيقول: "فأمّا القوصرَّة الّتي تُسمّيها العامّة قوصرّة فلا أصل لها في العربيّة، وأحسبها دخيلًا"[١٢٦]، ثمّ نجده يحكم على بيت شعريّ بالفصاحة واللّفظ مذكور فيه، حيث قال: "وأمّا قوصرّة التّمر فلا أحسبها عربيّة محضة، وإن كانوا قد تكلّموا بها، وقد جاء في الشّعر الفصيح:

أَفْلَحَ مَن كانت له قَوْصَرَّةْ يأكلُ منها كلَّ يومٍ مَرَّة

وقد ورد البيت في نوادر أبي زيد الأنصاريّ[١٢٧].وهذا اللّفظ قليل النّظائر في العربيّة، فقد أورده صاحب المنتخب في (باب الأمثلة والنّوادر الّتي لا نظير لها والقليلة النّظائر)، ومثلها ممّا جاء على فَوعلَة وفَوعلَّة: حَوصلَة وحَوصلَّة، وحَوجلَة وحَوجلَّة، ودَوخلَة ودَوخلَّة[١٢٨]. ويُستعمل اليوم لفظ مقارب للقوصرة، ففي المغرب العربيّ يطلق لفظ (القصريّة) للوعاء المجوّف لعجن الخبز[١٢٩].

الخاتمة

اختلف التّعبير عن المنسوب إليهم عند ابن قتيبة، فقد استعمل لفظ (العامّة) في سبعة مواضع، و(العوامّ) في سبعة مواضع، ويظهر من هذه الدّراسة أنّ ابن قتيبة لا يُفرّق بينهما في الحكم؛ فقد صرّح بحكمه في سبعة مواضع، منها خمسة مواضع منسوبة إلى العامّة، قال فيها: خطأ، غلط، وليس كذلك، والصّواب، ومنها

موضعان منسوبان إلى العوامّ، قال فيها: وليس كذلك، وهو خطأ.تنوّعت النّسبة إلى العامّة والعوامّ بين مستويات اللّغة، فجاءت عشرة مواضع منها في اللّفظ صوتًا وصرفًا، وأربعة مواضع منها في الدّلالة.اختلفت النّسبة بين أصحاب المعاجم، فما نُسب إلى العامّة عند لغويّ ثبت دون نسبة عند لغويّ آخر.خلصت الدّراسة إلى قبول تسعة مواضع ممّا نسبه ابن قتيبة إلى العامّة والعوامّ بما يتوافق مع روح العربيّة، بتتبّع اللّفظ ودلالته، والاستناد إلى النّظائر في اللّغة، والاعتماد على مقاصد العرب في لغتهم، كفرارهم من الثّقل والجهد العضليّ إلى الخفّة، وتفضيلهم الألفاظ قليلة المقاطع على الألفاظ متعدّدة المقاطع، وانسلالهم من الحقيقة إلى المجاز، وانتهت -أيضًا- إلى رفض الخارج عن سنن العربيّة من كلام العامّة والعوامّ، دون إخضاعه قسرًا بما لا يتناسب مع طبيعة اللّغة، كاللّبس في موطن الإفهام، والحذف مع ضرورة الذّكر. والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر

أوّلًا: الكتب المطبوعة:

- **الإبدال:** لأبي الطّيّب عبد الواحد اللُّغويّ، تحقيق: عزّ الدّين التّنوخيّ، مجمع اللُّغة العربيّة: دمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- **أدب الكاتب:** لأبي محمّد ابن قتيبة، تحقيق: محمّد الدّاليّ، مؤسّسة الرّسالة: بيروت.
- **ارتشاف الضّرب من لسان العرب:** لأبي حيّان محمد الأندلسيّ، تحقيق: رجب محمّد، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- **أساس البلاغة:** لأبي القاسم محمود الزّمخشريّ، تحقيق: محمّد باسل، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- **إصلاح المنطق:** ليعقوب ابن السّكّيت، تحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف: مصر.
- **الأصول في النّحو:** لأبي بكر محمّد بن السّري ابن السّرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرّسالة: لبنان.
- **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاريّ):** لأبي سليمان حمد الخطّابيّ، تحقيق: محمّد آل سعود، جامعة أمّ القرى، ط: ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- **الأفعال:** لابن الحدّاد سعيد السّرقسطيّ، تحقيق: حسين شرف، مؤسّسة دار الشّعب: مصر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- **الألفاظ:** لأبي يوسف يعقوب لابن السّكّيت، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط: ١، ١٩٩٨م.
- **الأمّ:** لأبي عبد الله محمّد الشّافعيّ، دار المعرفة: بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- **الأمثال:** لأبي عبيد القاسم بن سلّام، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتّراث: دمشق، ط: ١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- **الأنساب:** لأبي سعد عبد الكريم السّمعانيّ، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة: الهند، ط: ١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
- **البارع،** لأبي عليّ القاليّ، تحقيق: هشام الطّعّان، مكتبة النهضة: بغداد، ط: ١، ١٩٧٥م.
- **تاج العروس:** للمرتضى الزّبيديّ، تحقيق: عبد السّتّار فرّاج وآخرين، وزارة الإعلام في الكويت.
- **تاج اللّغة وصحاح العربيّة:** لأبي نصر الجوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط: ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- **تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان:** لأبي حفص عمر الصّقليّ، اعتناء: مصطفى عطا، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- **تصحيح الفصيح وشرحه:** لعبد الله بن جعفر بن درستويه، تحقيق: محمّد المختون، وزارة الأوقاف المصريّة: القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- **تقويم اللّسان:** لأبي الفرج عبد الرّحمن ابن الجوزيّ، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط:٢، ٢٠٠٦م.
- **التّكملة والذّيل والصّلة:** للحسن الصّغانيّ، تحقيق: عبد العليم الطّحاويّ وآخرين، دار الكتب: القاهرة.
- **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء:** لأبي هلال الحسن العسكريّ، تحقيق: عزّة حسن، دار طلاس: دمشق، ط: ٢، ١٩٩٦م.
- **التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح (حواشي ابن برّيّ):** لأبي محمّد عبد الله بن برّيّ المصريّ، تحقيق: عبد العليم الطّحاويّ، ط: ١، ١٩٨١م.
- **تهذيب اللّغة:** لأبي منصور الأزهريّ، تحقيق: محمّد عوض، دار إحياء التّراث العربيّ: بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
- **جمهرة اللّغة:** لأبي بكر محمّد ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكّيّ، دار العلم للملايين: بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.
- **الحواشي على درّة الغوّاص:** لابن برّيّ وابن ظفر، تحقيق: عبد الحفيظ فرغليّ، دار الجيل: بيروت، ط: ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- **خلق الإنسان:** لأبي سعيد عبد الملك الأصمعيّ، ضمن الكنز اللُّغويّ في اللّسن العربيّ، اعتناء: أوغست هنفر، المطبعة الكاثوليكيّة: بيروت، ١٩٠٣م.
- **خلق الإنسان:** لأبي محمّد ثابت بن أبي ثابت، تحقيق: عبد السّتّار فرّاج، وزارة الإعلام: الكويت، ط:٢، ١٩٨٥م.
- **درّة الغوّاصّ في أوهام الخواصّ:** لأبي محمّد الحريريّ، تحقيق: عرفات مطرجيّ، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة: بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- **ديوان الأدب:** لإسحاق الفارابيّ، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب: القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- **ديوان رؤبة:** اعتناء: وليم بن الورد، ضمن مجموع أشعار العرب، دار ابن قتيبة: الكويت.
- **الزّاهر في غريب ألفاظ الشّافعيّ:** لأبي منصور الأزهريّ، تحقيق: مسعد السّعدنيّ، دار الطّلائع.
- **الزّاهر في معاني كلمات النّاس:** لأبي بكر محمّد الأنباريّ، تحقيق: حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة: بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- **سرّ صناعة الإعراب:** لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: محمّد حسن وأحمد رشدي، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط: ٢، ٢٠٠٧م.
- **شرح المفصّل:** لأبي البقاء يعيش ابن يعيش، اعتناء: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- **شرح الملوكيّ في التّصريف:** لأبي البقاء يعيش ابن يعيش، تحقيق: فخر الدّين قباوة، المكتبة العربيّة: حلب، ط: ١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- **شرح كتاب سيبويه:** لأبي سعيد السّيرافيّ، تحقيق: أحمد مهدلي وعلي سيّد، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط: ١، ٢٠٠٨م.
- **صحيح البخاريّ**، تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير: دمشق، ط: ٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- **صحيح مسلم**، تحقيق: محمّد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ: بيروت.
- **العباب الزّاخر واللّباب الفاخر:** لرضيّ الدّين الحسن بن محمّد الصّغانيّ.

- **العين:** للخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرّائيّ، دار الهلال.
- **غريب الحديث:** لأبي الفرج عبد الرّحمن الجوزيّ، تحقيق: عبد المعطي القلعجيّ، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- **غريب الحديث:** لأبي سليمان حمد الخطّابيّ، تحقيق: عبد الكريم الغرباويّ، دار الفكر: دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- **غريب الحديث:** لأبي محمّد عبد الله ابن قتيبة، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني: بغداد، ط: ١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- **الغريبين:** لأبي عبيد أحمد الهرويّ، تحقيق: أحمد المزيديّ، مكتبة نزار الباز: المملكة العربيّة السّعوديّة، ط: ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- **الفائق في غريب الحديث:** لأبي القاسم محمود الزّمخشريّ، تحقيق: عليّ البجاويّ ومحمّد إبراهيم، دار المعرفة: لبنان، ط: ٢.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ:** لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، المكتبة السّلفيّة: مصر.
- **الفَرق:** لأبي سعيد عبد الملك الأصمعيّ، تحقيق: صبيح التّميميّ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة: بور سعيد، ط: ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- **الفَرق:** لأبي محمّد ثابت بن أبي ثابت، تحقيق: حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة: بيروت، ط: ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **الفصيح:** لأبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عاطف مدكور، دار المعارف: مصر.
- **فوائت المعاجم:** لعبد الرّزّاق الصّاعديّ، الدّار العصريّة: جدّة، ط: ١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- **القاموس المحيط:** لمجد الدّين الفيروزآباديّ، مؤسّسة الرّسالة: بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- **القلب والإبدال:** ليعقوب ابن السّكّيت، ضمن الكنز اللُّغويّ في اللّسن العربيّ، اعتناء: أوغست هنفر، المطبعة الكاثوليكيّة: بيروت، ١٩٠٣م.
- **الكتاب:** لسيبويه، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجيّ: القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **كشف المشكل من حديث الصّحيحين:** لأبي الفرج عبد الرّحمن الجوزيّ، تحقيق: علي البواب، دار الوطن: الرّياض.
- **لحن العوامّ:** لأبي بكر محمّد بن حسن الزُّبيديّ، تحقيق: رمضان عبد التّوّابّ، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- **لسان العرب:** لأبي الفضل محمّد ابن منظور الأنصاريّ، دار صادر: بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
- **ما تلحن فيه العامّة:** لأبي الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ، تحقيق: رمضان عبد التّوّابّ، مكتبة الخانجيّ: مصر، دار الرّفاعيّ: المملكة العربيّة السّعوديّة، ط: ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.
- **مجمع الأمثال:** لأبي الفضل أحمد النيسابوريّ، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّنة المحمّديّة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- **مجمل اللّغة:** لأحمد بن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسّسة الرّسالة: بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:** لأبي موسى محمّد المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباويّ، جامعة أمّ القرى، ط: ١، ١٤٠٦-١٤٠٨هـ.
- **المحكم:** لأبي الحسن عليّ ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، ط: ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- **المخصّص:** لأبي الحسن عليّ ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربيّ: بيروت، ط: ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- **المدخل إلى تقويم اللّسان:** لابن هشام اللّخميّ، تحقيق: حاتم الضّامن، دار البشائر الإسلاميّة: بيروت، ط: ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- **المسائل البصريّات:** لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق: محمّد الشّاطر، مطبعة المدنيّ، ط: ذ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنئوط، وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- **المصباح المنير:** لأحمد بن محمّد الفيّوميّ، المكتبة العلميّة: بيروت.
- **معالم السّنن (شرح سنن أبي داود):** لأبي سليمان حمد الخطّابيّ، المطبعة العلميّة: حلب،، ط: ١، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
- **المعاني الكبير في أبيات المعاني:** لأبي محمّد عبد الله ابن قتيبة، دار المعارف العثمانيّة: الهند، ط: ١، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.
- **المعجم العربيّ لأسماء الملابس:** لرجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربيّة: القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:** لأبي عبيد عبد الله البكريّ، تحقيق: مصطفى السّقّا، عالم الكتب: بيروت، ط: ٣، ١٤٠٣هـ.
- **المعرّب من الكلام الأعجميّ:** لأبي منصور الجواليقيّ، تحقيق: ف. عبد الرّحيم، دار القلم: دمشق، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- **المغرب في ترتيب المعرب:** لأبي الفتح ناصر بن عبد السّيّد المطرّزيّ، دار الكتاب العربيّ.
- **المفردات في غريب القرآن:** لأبي القاسم الرّاغب الأصفهانيّ، تحقيق: صفوان الدّاوديّ، دار القلم: دمشق، ط: ١، ١٤١٢هـ.
- **مقاييس اللّغة:** لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- **المقتضب:** لأبي العبّاس محمّد المبرّد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب: بيروت.
- **الممتع الكبير في التّصريف:** لأبي الحسن عليّ ابن عصفور الإشبيليّ، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان: بيروت، ط: ١، ١٩٦٦م.
- **المنتخب من غريب كلام العرب:** لعليّ بن الحسن كراع النّمل، تحقيق: محمّد العمريّ، معهد البحوث العلميّة وإحياء التّراث بجامعة أمّ القرى، ط: ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- **الموسوعة في علم الطّبيعة:** لإدوار غالب، المطبعة الكاثوليكيّة: بيروت، ١٩٦٦م.
- **النّهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدّين ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزّاويّ، ومحمود الطّناحيّ، المكتبة العلميّة: بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- **النّوادر في اللّغة:** لأبي زيد سعيد الأنصاريّ، تحقيق: محمّد عبد القادر، دار الشّروق، ط: ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج:** لأبي زكريّا يحيى النّوويّ، دار إحياء التّراث العربيّ: بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢م.

ثانيًا: الرّسائل والأبحاث:

- **الألفاظ المشتركة في العامّيتين المصريّة والمغربيّة:** لعبد العزيز بن عبد الله، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد: ٦٩، يونيو ٢٠١٢م، (٢١٤-٢٣٢).
- **تحفة المجد الصّريح في شرح كتاب الفصيح:** لأبي جعفر أحمد الفهريّ اللّبليّ، تحقيق: عبد الملك الثّبيتيّ، رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- **الفَرق:** لأبي حاتم السّجستانيّ، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، المجمع العلميّ العراقيّ: بغداد، مجلّد: ٣٧، الجزء: ١، جمادى الآخرة-آذار، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (٢٠٦-٢٦٠).

ثالثًا: مواقع الشّبكة:

غريب اللّغة العربيّة المستخدم في الحسّانيّة: للمختار محمّد يحيى، موقع السّراج، ٢٠١٥م.

الهوامش

(١) غريب الحديث: لابن قتيبة، (١/ ٢٧٤).

(٢) يُنظر: العين، (٣/ ٣١٣). الجمهرة، (١/ ٥٧٤). تصحيح الفصيح، (٣٩٦). تقويم اللّسان، (٩٥).

(٣) يُنظر: النّوادر: لأبي زيد الأنصاريّ، (٥٨٤).

(٤) يُنظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاريّ)، (٣/ ٢١١٦). غريب الحديث: للخطّابيّ، (١/ ٤٤٨). الفائق في غريب الحديث والأثر، (٣/ ٦٠، ٤/ ٢٦). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج (شرح النّوويّ)، (٣/ ٩٣، ١٤/ ١٨٣).

(٥) يُنظر: معالم السّنن (شرح سنن أبي داود)، (٤/ ٢٢٦). المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (١/ ٥٠٤).

(٦) فتح الباري: لابن حجر، (١٠/ ١٥٦).

(٧) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصّحيحين، (٢/ ٣٦١).

(٨) معالم السّنن، (٤/ ٢٢٦).

(٩) يُنظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (١/ ٥٠٤).

(١٠) النّهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ٤٤٦).

(١١) أدب الكاتب، (٢١-٢٢).

(١٢) العين، (٣/ ٣١٣).

(١٣) العين، (٣/ ٣٢١).

(١٤) العين، (١/ ٣٣٥).

(١٥) غريب الحديث: لابن قتيبة، (١/ ٢٩٠).

(١٦) يُنظر: العين، (٥/ ٣٦٥). التّهذيب، (١٠/ ١٢٧). لحن العوامّ، (٢٤٨). الصّحاح، (٢/ ٥٩٦).

(١٧) المفردات، (١٤٠).

(١٨) يُنظر: الزّاهر في غريب ألفاظ الشّافعيّ، (٤٤). غريب الحديث: للخطّابيّ، (١/ ٣٣٠). الغريبَين، (١/ ٢٠٥-٢٠٦). النّهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ١٤٨). المغرب في ترتيب المعرب، (٣٤٠).

(١٩) صحيح البخاريّ، (١/ ٢٠٣).

(٢٠) فتح الباري: لابن حجر، (٢/ ٦٦).

(٢١) غريب الحديث: لابن قتيبة، (١/ ٣٦٠).

(٢٢) يُنظر: أدب الكاتب، (٣٧٥).

(٢٣) يُنظر: الزّاهر في معاني كلمات النّاس، (١/ ١٧٤). غريب الحديث: للخطّابيّ، (٣/ ٢٣٩). الصّحاح، (٣/ ١٠٩٨).

(٢٤) يُنظر: العين، (٧/ ١٣). المقاييس، (٤/ ٤٤٠). المحكم، (٨/ ١٦١).

(٢٥) الألفاظ: لابن السّكّيت، (٤٣٢). ويُنظر: العين، (٧/ ١٣). غريب الحديث: للخطّابيّ، (١/ ١٩٢). المقاييس، (٤/ ٥٠٨).

(٢٦) يُنظر: تصحيح الفصيح، (٨٨). الأفعال، (٤/ ٩).

(٢٧) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٣١٩).

(٢٨) يُنظر: العين، (٦/ ٣). الصّحاح، (٣/ ٩٩٨)،. المقاييس، (١/ ٤١٤).

(٢٩) يُنظر: التّهذيب، (١١/ ١٨٣). ويُنظر: التّكملة والذّيل والصّلة، (٣/ ٤٧٧).

(٣٠) يُنظر: غريب الحديث: للخطّابيّ، (١/ ٧٢٢). الغريبَين، (٢/ ٦٣٤). الفائق في غريب الحديث، (١/ ٤٢٥).

(٣١) النّهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ٢٧٣).

(٣٢) التّهذيب، (١١/ ١٨٣).

(٣٣) التّهذيب، (١١/ ١٨٤).

(٣٤) يُنظر: التّهذيب، (١١/ ١٨٤). غريب الحديث: للخطّابيّ، (١/ ٧٢٢). الغريبَين، (٢/ ٦٣٤). الفائق في غريب الحديث، (١/ ٤٢٥). التّكملة والذّيل والصّلة، (٣/ ٤٧٧). لسان العرب، (٦/ ٣٠٢).

(٣٥) يُنظر: صحيح مسلم، (١/ ٤٥٦). مسند أحمد، (٢٩/ ٣٩).

(٣٦) يُنظر: الإبدال: لأبي الطّيّب، (١/ ٢١٦-٢١٩).

(٣٧) يُنظر: الألفاظ المشتركة في العامّيتين المصريّة والمغربيّة، (٢٢١). فوائت المعاجم، (٢/ ٦٩٩-٧٠٢).

(٣٨) يُنظر: البارع، (١/ ٥٨٦). التّهذيب، (١٠/ ٢٥٣). المحكم، (٧/ ١٩٢).

(٣٩) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٤٤٣).

(٤٠) العين، (٦/ ٢٩٩).

(٤١) يُنظر: ديوان الأدب (٣/ ٤٣٢).

(٤٢) الصّحاح، (٣/ ١٠٢٦).

(٤٣) يُنظر: الفائق في غريب الحديث، (١/ ٣٦٦). النّهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ١٩).

(٤٤) يُنظر: الزّاهر في معاني كلمات النّاس، (١/ ٣٤٥).

(٤٥) التّهذيب، (١١/ ٣٠٥).

(٤٦) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٥٥١).

(٤٧) يُنظر: أدب الكاتب، (٣٨٦).

(٤٨) ما تلحن فيه العامّة: للكسائيّ، (١٢١).

(٤٩) إصلاح المنطق، (١٨٤).

(٥٠) يُنظر: تصحيح الفصيح، (٥٠٨).

(٥١) الإبدال: لأبي الطّيّب، (٢/ ١٨٢).

(٥٢) يُنظر: العين، (٥/ ١٠). خلق الإنسان: للأصمعيّ، (١٦٩، ٢١٧). الفَرق: للأصمعيّ، (٦٥). الفَرق: للسّجستانيّ، (٢٣٢). الفصيح، (٢٨٩، ٣٢٠). خلق الإنسان: لثابت، (٢٥١). الفَرق: لثابت، (٢٦).

(٥٣) يُنظر: القلب والإبدال: لابن السّكّيت، (٤٢-٤٣). الإبدال: لأبي الطّيّب، (٢/ ١٧٢-١٩٦).

(٥٤) يُنظر: الكتاب، (٤/ ١٣٠، ٤٧٩-٤٨٠). سرّ صناعة الإعراب، (١/ ٢٢٣). شرح المفصّل: لابن يعيش، (٥/ ٤١٣-٤١٤). الممتع، (٢٧٣).

(٥٥) العين، (١٢٨).

(٥٦) ديوان رؤبة، (٤٩).

(٥٧) يُنظر: الأمثال: للقاسم بن سلّام، (٣٧٥). مجمع الأمثال: للنيسابوريّ، (٢/ ٣٨٤).

(٥٨) اللّهجة الحسّانيّة من لهجات المغرب العربيّ. يُنظر: غريب اللّغة العربيّة في الحسّانيّة، للمختار محمّد يحيى، موقع السّراج على الشّبكة.

(٥٩) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٥٩٠).

(٦٠) يُنظر: أدب الكاتب، (٤١٥). المعاني الكبير، (١/ ٢٩).

(٦١) يُنظر: العين، (٥/ ٣٠١). التّهذيب، (١٠/ ٢٤). الصّحاح، (٣/ ١٠٨٠). المقاييس، (٣/ ١٢٥٦). درّة الغوّاصّ، (١٥٣-١٥٤).

(٦٢) الصّحاح، (٣/ ١٠٨٠).

(٦٣) يُنظر: العين، (٥/ ٣٠١). التّهذيب، (١٠/ ٢٤). الصّحاح، (٣/ ١٠٨٠). المقاييس، (٣/ ١٢٥٦).

(٦٤) يُنظر: الكتاب، (٤/ ٥٨). الأصول في النّحو: (٣/ ١٢٥). ديوان الأدب، (٢/ ١١٧).

(٦٥) يُنظر: الكتاب، (٤/ ٥٧-٥٨). الأصول في النّحو: (٣/ ١٢٥). شرح المفصّل: لابن يعيش، (١/ ٥٢).

(٦٦) المقاييس، (٢/ ٤٣٤). وينُظر: التّهذيب، (١٠/ ٢٤). الصّحاح، (٣/ ١٠٧٩).

(٦٧) يُنظر: الحواشي على درّة الغوّاص، (٧٩٦-٧٩٧). تحفة المجد الصّريح، (٣٤٤).

(٦٨) غريب الحديث: لابن قتيبة، (١/ ١٩٧).

(٦٩) أدب الكاتب، (٤٠٨).

(٧٠) المصباح المنير، (٢/ ٤٠٠).

(٧١) يُنظر: الجمهرة، (١/ ٣١٩، ٢/ ١١٩٥، ٣/ ١٢٣٨). تصحيح الفصيح، (٢٦٣). الصّحاح، (٦/ ٢١٦٤). تقويم اللّسان، (٧٣).

(٧٢) يُنظر: التّكملة والذّيل والصّلة، (١/ ٢٠٧).

(٧٣) إصلاح المنطق، (٢١٩).

(٧٤) يُنظر: التّكملة والذّيل والصّلة، (٦/ ٢٣٦).

(٧٥) يُنظر: المدخل إلى تقويم اللّسان، (١٦٣).

(٧٦) تاج العروس، (٣/ ٣٥٠). ويُنظر: المرجع نفسه، (٣٥/ ٧١).

(٧٧) يُنظر: المحكم، (١٠/ ٢٦٣).

(٧٨) يُنظر: العين، (٨/ ٢٦٩). تصحيح الفصيح، (٢٦٣).

(٧٩) الأصل اليونانيّ (ἀρραβών)، بمعنى الوَعد.

(٨٠) يُنظر: المعرّب، (٤٥٦-٤٥٧).

(٨١) غريب الحديث: لابن قتيبة، (١/ ٦١٥).

(٨٢) المعاني الكبير، (١/ ٤٢).

(٨٣) يُنظر: أدب الكاتب، (٤٠٩).

(٨٤) يُنظر: الصّحاح، (١/ ١١٦، ٢١٧). تاج العروس، (٢/ ٣١٦، ٤/ ١٩٠-١٩١).

(٨٥) يُنظر: العين، (٨/ ٣١٩). ديوان الأدب، (٣/ ١٠٨). التّهذيب، (١٥/ ٢٤٤). المقاييس، (٥/ ٢٠٠). المحكم، (١٠/ ٣٧١).

(٨٦) القاموس المحيط، (١/ ٧٧).

(٨٧) يُنظر: شرح الملوكيّ: لابن يعيش، (٤٣٢).

(٨٨) اتّصف الحاء بالهمس والرّخاوة والاستفال والانفتاح، وكلّها صفات ضعيفة؛ لذا عُدّ من أضعف الحروف المجموعة في (فحثّه).

(٨٩) يُنظر: المسائل البصريّات: للفارسيّ، (١/ ٧١٧).

(٩٠) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٨٢).

(٩١) يُنظر: أدب الكاتب، (٨١، ٨٨، ١١٩).

(٩٢) يُنظر: إصلاح المنطق، (١٦١). الصّحاح، (٦/ ٢٣٧٩-٢٣٨٠). ديوان الأدب، (٤/ ٣٤-٣٦). المحكم، (٦/ ٤٨٨). درّة الغوّاص، (١٨٩).

(٩٣) معاني القرآن، (٢/ ١٥١).

(٩٤) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ١٢٣).

(٩٥) يُنظر: أدب الكاتب، (١٥٠).

(٩٦) يُنظر: الأمّ: للشّافعيّ، (٦/ ١٣٥). ديوان الأدب، (١/ ٣٨٤). الصّحاح، (٢/ ٥٧١). تثقيف اللّسان، (١٧٤). الفائق في غريب الحديث، (٣/ ٣٠٣). المغرب في ترتيب المعرب، (٣١٩).

(٩٧) الصّحاح، (٢/ ٥٧١).

(٩٨) يُنظر: الجمهرة، (١/ ٤٥٤).

(٩٩) يُنظر: المحكم، (٨/ ١٦٨).

(١٠٠) تثقيف اللّسان، (١٧٤).

(١٠١) يُنظر: الجمهرة، (١/ ٤٥٤).

(١٠٢) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٣١١).

(١٠٣) يُنظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (٤/ ١٢٤١). المعجم العربيّ لأسماء الملابس، (٣٢٨)

(١٠٤) أدب الكاتب، (٣٩٣).

(١٠٥) إصلاح المنطق، (١٢٤).

(١٠٦) يُنظر: الجمهرة، (٣/ ١٢٧١). تصحيح الفصيح، (٢٦٩). المحكم، (٢/ ١١٩).

(١٠٧) يُنظر: الغريبين، (٤/ ١٢٩٩). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج (شرح النّوويّ)، (١٨/ ١٣٤).

(١٠٨) يُنظر: الصّحاح، (٣/ ٧٥٣). المجمل، (٦١٦). تاج العروس، (١٣/ ٩٣).

(١٠٩) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٣٢٠).

(١١٠) يُنظر: العين، (٥/ ٧٢). التّهذيب، (٨/ ٣٠٠). المقاييس، (٣/ ٨٦).

(١١١) يُنظر: أساس البلاغة، (١/ ٤٦٢). المغرب في ترتيب المعرب، (٢٢٩). العباب الزّاخر، (١/ ٢٦٥). القاموس المحيط، (٦٧١). تاج العروس، (١٩/ ٣٥٩).

(١١٢) الأنساب: للسّمعانيّ، (٧/ ١٥١).

(١١٣) يُنظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، (٤٠٨). المجموع المغيث، (٢/ ١٠٣).

(١١٤) يُنظر: غريب الحديث: لابن الجوزيّ، (١/ ٤٨٥).

(١١٥) يُنظر: الكتاب، (٣/ ٣٨١). الأصول في النّحو، (٣/ ٨٣). شرح السّيرافيّ، (٤/ ١٣١-١٣٢). ارتشاف الضّرب، (٢/ ٦٣٣).

(١١٦) غريب الحديث: لابن قتيبة، (٢/ ٥٥٠).

(١١٧) يُنظر: أدب الكاتب، (٣٧٦).

(١١٨) يُنظر: العين، (٥/ ٥٩).

(١١٩) إصلاح المنطق، (١٣٤).

(١٢٠) يُنظر: المنتخب، (٥٧٧). ويُنظر: المرجع نفسه، (٣٣٣).

(١٢١) الصّحاح، (٢/ ٧٩٣).

(١٢٢) التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح (حواشي ابن بريّ)، (٢/ ١٩٠).

(١٢٣) يُنظر: المخصّص، (٣/ ٢٢٤).

(١٢٤) يُنظر: الفائق في غريب الحديث، (٣/ ١٨١). المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (٢/ ٧٦٠). النّهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ١٢١).

(١٢٥) يُنظر: الجمهرة، (٢/ ٧٤٣). تقويم اللّسان، (١٤٩).

(١٢٦) الجمهرة، (٢/ ٧٤٣).

(١٢٧) يُنظر: النّوادر: لأبي زيد الأنصاريّ، (١٦٧).

(١٢٨) يُنظر: المنتخب، (٥٧٧).

(١٢٩) يُنظر: الألفاظ المشتركة في العامّيتين المصريّة والمغربيّة، (٢٢٨).